

أنشودة الإيمان

أَتَرى شُعوري خارجاً عن انطوِّرهـ

في التيهـ لا أدري نهاية انبحرهـ

هيمنَ باتٌ يلاحقُ الضوءَ الذي

يرجوهُ منذُ الليلِ حتَّى فجرهـ

هلاًّ دعوتَ نديمَ نخبٍ وِالهـ

نشوانَ يرتقبُ الوصالَ بسكوِّرهـ

هُوَ ذَا غدا الذوبانُ في عِشقِ الهدى

وحباهُ في السَّمرِ الجميلِ بخَمِّرهـ

ما غاصَ إذْ غاصَ البحارَ ii تَكَلَّفاً

هوساً ببحرٍ بل مشيئةَ درّسهـ

لو رامَ كسرَ القيدِ كان ii بعزمهـ

لكنّه اختار الخلود iiبأسره.

لم ترضه حرية شكلية*

وقواه أمست في توهج iiصبره.

إله ربّ الكون أنشأه سناء

وهل السنا إلا تجسّد بدره.

ما غاب نجم من نجوم iiذؤابة

إلا تألق آخر في إثره.

لا غير ربّ العرش يعرف كُنْهه*

شغل الملائكة طلسمًا في iiسرّه.

لم يقتبس نارًا ليُصقل جوهرًا

فالكاف والنون انطلاقة عمره.

منذ الخليقة كان أوّل ما ابتدا

وتكفّل الربُّ الخبيرُ بأمّرهـ

لمْ يقتَرِفْ إثمًا ولمْ يخطُرْ لهـ

في النجمِ والأحزابِ شاهدُ ii طُهُرهـ

شغلَ الأعاطمَ والأكابِرَ ملهـ ما

بجمالِهـ وعلومِهـ وبفكرِهـ

لو أنَّ يوسفَ قدْ رآهُ iii لقالَ لهاـ

يا ليتني عقداً يُلَافُ iii بِندَحْرهـ

هذي خراسانُ اغتَدَتْ iv لِمَجِيئِهـ

مثلُ الفَرّاشِ على منارَةٍ iv نَقَبْرهـ

ذرْ نبيَ أرومُ لمَعْبِدِ الحانِهـ

أنشودةَ الإيمانِ ليلةَ ذكرِهـ

أسطو على الحسنِ بنِ هانئِ ساعةً

كي أستعيرَ مديحَهُ في شعْرهـ

منْ كالرِّضا خزانةِ الأسرارِ بلْ

كلُّ العلومِ كنينةٌ في صدْرهـ

يا نائرَ الأملِ المضيءِ بليلةٍ

فيها الأكفُ تريدُ جذوةَ جمْرهـ

ولتسألوا الشجرَ الكثيفَ ii بغصنِهـ

ما بالُ مولانا وسجدةُ شكْرهـ

وهبوا لموطئِ رجليهـ منْ ii مهجتي

قُبِّلَ السلامِ لغارقٍ في سحرِهـ

في كشفِ غمّتيّ الشديدةِ لمْ ii يزل

أملِي هنا ورقُ الفيوضِ بحيدْرهـ

حتى اشرأبتْ حوْلي الأخبارُ في

عطشي كهيم ٭ تستغيثُ ii ٭ بنه ٭ ر ٭ ه ٭

للمشاهدة والاستماع اضغط هنا